الفصل الأول

* الهجرة اليابانية

* طبيعة المهاجرين اليابانيين

* موقف المهاجرين اليابانيين حتى الحرب العالمية الثانية

* النشاطات اليابانية في الولايات المتحدة حتى الحرب العالمية الثانية.

obeikan.com

الهجرة اليابانية

أسبابها:

ثمة أسباب كثيرة تدفع الناس الى ترك بلادهم والهجرة الى بلاد أخرى. وبتعبير آخر هناك عوامل طرد أو دفع يتعرض لها هؤلاء المهاجرون في بلادهم الأصلية كما أن ثمة عوامل جذب تغريهم بالذهاب الى البلد الذي يريدون استيطانه. وأهم هذه العوامل جميعا هو الضغط الاقتصادي باستثناء حالات معينة قليلة كالحج مثلا (Iyenaga,1921:50).

وقد حدث في باكورة عصر الاستقرار أن دعت المستعمرات الأمريكية الناس من شتى بقاع الأرض الى الهجرة اليها، والاستمتاع بذلك العالم الجديد الذي يرفل في حلل الديمقراطية ويتقلب في أعطاف الحرية، أما الدافع الحقيقي وراء ذلك الترحيب الذي كان الناس يلقونه في أمريكا فهو اكتساب القوى العاملة التي لاغنى عنها كي تستغل تلك الموارد الطبيعية الهائلة ولتطوير الصناعة بها.

أما اليابانيون فقد كان وراء هجرتهم الى العالم الجديد في القرن التاسع عشر الميلادي دوافع وأسباب بينها:

١- رقعة الأرض في اليابان:

فمساحة اليابان صغيرة محدودة لاتتعدى ٣٧٧,٧٦٧ كيلومتراً مربعاً كما أن سطح الأرض جبلي بركاني تتخلله اثنتان من السلاسل الجبلية، ولاتزيد مساحة السهول في اليابان على ربع مساحتها الكلية (Iyenaga, 1921:52).

٢- الزراعة:

كان اليابانيون فلاحين مهرة في وطنهم الأم، حيث كانت الزراعة هي

الحرفة الرئيسية للسكان، ففي عام ١٨٨٠ كان أكثر من نصف السكان يكسبون عيشهم بالعمل في مجال الزراعة، ونشأت في اليابان زراعة مركزة غاية التركيز نظراً لذلك العدد الضخم من الزراع الذين يعملون فوق ذلك الحيز الضيق من الأرض. ولم يكن ما تغله تلك المزارع يكفي حاجة السكان الذين لم يتجاوزوا ٤٠ مليون نسمة عام ١٩٠٠. ولذلك نجد أنهم لجأوا الى الاستيراد من كوريا والصين لسد ذلك العجز (King, 1911:376-80).

فكان من الطبيعي إذن أن تهفو نفوس اليابانيين الى تلك الفرص الجديدة في العالم الجديد ولهم كما عرفنا علو كعب في الزراعة وولع شديد بها. وهذا يفسر لنا ما حدث في صدر الهجرة اليابانية الى أمريكا حيث كان السواد الأعظم من هؤلاء المهاجرين من المزارعين.

٣- السـكان:

كان ازدحام السكان في اليابان الى جانب نقص الموارد الطبيعية من العوامل الفعالة التي حدت بالمهاجرين اليابانيين الى ترك وطنهم اليابان، وخلال عصر العزلة التي فرضتها اليابان على نفسها ظل عدد السكان ثابتاً الى حد ما حوالي ٢٦ مليون نسمة (١٨٤١ - ١٨٨٨). وقد أدى القضاء على الهيكل الاجتماعي الاقطاعي واقامة أشكال جديدة للأنظمة السياسية والاجتماعية الى حقيقة هامة وهي أن عدد السكان أخذ في الازدياد بصورة مفاجئة وبمعدل هائل، ففي الفترة من ١٨٧٠ الى ١٩٢١ تضاعف عدد سكان اليابان من ٣٠ مليوناً الى ٥٥ مليونا (Iyenaga, 1921:55-56). فإذا تذكرنا محدودية الرقعة والموارد في اليابان، استطعنا أن نتصور الأبعاد الكاملة لذلك الضغط الذي مارسته الزيادة السكانية.

٤- الصـناعة:

كان من آثار التقدم الصناعي الذي أنجزته اليابان أن صارت دولة من الطراز الأول، كما تحسنت الأوضاع الاقتصادية للطبقات العاملة في اليابان بصورة طفيفة، أما الأسعار فقد ارتفعت بسرعة كبيرة وكان من جراء ذلك الموقف أن حدث ذلك الضغط الاقتصادي الهائل على السكان، الأمر الذي أدى

بهم في نهاية المطاف الى الهجرة سعيا وراء فرص أفضل لتحسين أحوالهم (Ichihashi, 1932:90).

٥- العوامل الاجتماعية:

رفضت التركة المتراكمة من العادات والتقاليد اليابانية أن تكيف نفسها مع مقتضيات العصر المتغيرة ولاغرابة في ذلك فهي عادات وتقاليد ضاربة في أغوار الزمن، ولكنها في ذات الوقت لم تكن لتروق الأجيال الشابة التي وجدت في الهجرة فرصتها الذهبية للفكاك من سيطرة الأسرة والرحيل عن الوطن (Iyenaga, 1921:62-63). كما أثر في نفوس الناس ماسمعوه من حلو الحديث على لسان من أتيحت لهم فرص السفر الى العالم الجديد، فلم يكفوا عن ذكر ماتقدمه هذه الدنيا الجديدة لأهلها من فرص رائعة في التعليم وما تتيحه للراغبين في الزراعة من أراض شاسعة يتملكونها ويفلحونها ويجنون ثمارها، وكان ذلك كله أحد العوامل المشجعة على الهجرة (Ichihashi, 1932:88).

٦- قانون التجنيد الاجباري:

كان على الشباب من الذكور أن ينخرطوا في سلك الجندية إذا ما بلغوا العشرين، حيث يقضون في الجيش ثلاث سنين، على أقل تقدير، ثم خفضت مدة التجنيد الاجباري الى سنتين في ١٩١٠. وكان من حق الياباني الذي يقيم في الخارج أن يؤجل فحوص الالتحاق بالجيش لحين عودته الى وطنه اليابان، فان وصل سن ٢٥ الى ٣٢ عاما أعني تماما من الخدمة العسكرية، فوجد الشباب ممن يمقتون حياة الجيش فرصة سانحة أمامهم في الهجرة الى خارج البلاد للتهرب من الجندية (Ibid, p.87).

نطاق الهجرة اليابانية

كان ثمة يابانيون في شمال غرب الولايات المتحدة قبل أن تطأها أقدام البيض الأوائل، فلقد عثر بعض الأوربيين في أثناء اكتشافهم بما هو معروف

اليوم بولاية واشنطن، عثروا على بعض الرقيق اليابانيين بين عدة قبائل هندية، ومن المعتقد أن هؤلاء اليابانيين كانوا بحارة أصيبت سفنهم وحملهم تيار اليابان الذي يجري في اتجاه شواطيء أمريكا الشمالية (Fellows, 1972:122).

وفي شهر مايو من عام ١٨٤٣ أنقذ ماكاهاما (Makahama) في عرض البحر، وجيء به الى نيوبدفورد New Bedford بولاية ماسيتشوسيس (Massachusetts)، كما أنقذ أيضا هيكازو هامادا (Hikazo Hamada) عام ١٨٥٠ وأخذ الى سان فرنسيسكو (San Francisco)، حيث درس في بلتيمور (Baltimore)، وصار أول مواطن ياباني يمنح الجنسية الأمريكية (Herman, 1974:2).

وخلال الفترة من ١٦٣٨ الى ١٨٦٨ عندما نشأ نظام الحكم الامبراطوري الحالي منعت الهجرة من اليابان ولم يصرح بها قانونا حتى عام ١٨٨٥، ولكننا نجد مع ذلك أن عددا من البحارة والطلبة اليابانيين قد وصلوا شواطيء الولايات المتحدة (Millis,1915:2).

اليابانيون في هاواي (Hawaii)

تم اكتشاف جزر هاوائي وسط المحيط الهادي عن طريق كابتن كوك (Captain Cook) عام ١٧٧٨، وسرعان ما أخذ المهاجرون يصلون الى تلك الجزر من شتى البقاع؛ فكان منهم صيادو الحيتان، والتجار المبشرون والمغامرون. أما الولايات المتحدة فلم يبد منها أي اهتمام بتلك الجزر حتى عام ١٨٤٢ (Ichihashi, 1932:16).

وأدت الزيادة السكانية في كاليفورنيا الى زيادة الطلب على المنتجات الغذائية، فأخذت هاوائي تمد كاليفورنيا بالبطاطس والأرز والقمح والذرة .. الخ، أضف الى ذلك أن صناعة السكر في هاوائي كانت قد تطورت الى الحد الذي جعلها تحتاج الى أعداد كبيرة من الأيدي العاملة، وكان أول من لبى هذه الحاجة هم الصينيون فوصل عددهم في عام ١٨٨٤ الى ١٨,٢٥٤، وقد منع الصينيون من

دخول الولايات المتحدة في عام ١٨٨٢ ومن ثم أغلقت أمامهم أبواب الهجرة الى هاوائي في عام ١٨٨٨ (Ibid, p.18).

أما اليابانيون فقد كان أول من جاء الى هاوائي منهم عبارة عن عمال متعاقدين في عام ١٨٦٨ جاءوا بناء على طلب من سفارة هاوائي الى اليابان، وكان عدد هؤلاء العمال المتعاقدين ١٤٨، كان من المفروض أن يعملوا في مزارع السكر (Herman,1974:2). وكان المهاجرون الأوائل الى هاوائي من الشباب، كما أنهم كانوا على جانب من الفوضوية وصعوبة الانصياع للقوانين والنظام. أما المجموعة الثانية من المهاجرين الى هاوائي في عام ١٨٨٦ فقد كانت من بين الزراع الذين خبروا الزراعة باليابان، وعقدوا العزم على تحقيق النجاح في ذلك البلد الجديد (Fellows, 1972:131). (أنظر جدول: ١).

ولم يقدَّر للترحيب الذي لقيه المهاجرون اليابانيون أن يستمر طويلا فهم لم يمتزجوا بسواهم من المجموعات السكانية بل نجدهم وقد عزلوا أنفسهم، الأمر الذي بعث الشك في نفوس أهل البلاد، فزعم البعض أن اليابانيين لن يندمجوا في المجتمع في يوم من الأيام، بل ذهب البعض الى القول بأنهم يدينون بالولاء لقطر أجنبي (وهو بلدهم الأصلي اليابان) (Ibid, p.131).

وكان وراء ذلك العداء لليابانيين سبب اقتصادي وهو أن اليابانيين قد درجوا على عدم الاستقرار في أعمالهم عمالا متعاقدين، بل نجدهم على الدوام يتركون حقول السكر، ويقيمون أراض خاصة بهم (Burrows, 1947:59:64). وحين كانت أعدادهم صغيرة لم يكن ثمة خطر يتهدد أصحاب الأعمال الأصليين، ولكن لم يلبث خطرهم أن تجسد وانما عندما زاد عددهم بحيث فاقوا السكان البيض في العدد، (Fellows, 1972:132). ويمكننا أن نتفهم وضعهم من النظر الى جدول (١).

ونلاحظ من جدول (١) أن عدد السكان اليابانيين قد فاق عدد السكان البيض خلال الفترة من ١٨٩٦ الى ١٩٦٠، وفي سنة ١٩٧٠ وما بعدها تفوق السكان

جدول (١) اليابانيون في هاوائي

السنة	جملة السكان	البيض	اليابانيون	نسبة اليابانيين من مجموع السكان ٪
١٨٩٠	٨٩,٩٩٠	١٨,٩٣٩	١٢,٦١٠	١٤,٠
١٩٠٠	١٥٤,٠٠١	٢٨,٨١٩	٦١,١١١	٣٩,٧
١٩١٠	١٩١,٩٠٩	٤٤,٠٤٨	٧٩,٦٧٥	٤١,٥
١٩٢٠	٢٥٥,٩١٢	٥٤,٧٤٢	١٠٩,٢٧٤	٤٢,٧
١٩٣٠	٣٦٨,٣٣٦	٨٠,٣٧٣	١٣٩,٦٣١	٣٧,٩
١٩٤٠	٤٢٣,٣٣٠	١٠٣,٧٩١	١٥٧,٩٠٥	٣٧,٢
١٩٥٠	٤٩٩,٧٩٤	١١٤,٧٩٣	١٨٤,٦١١	٣٦,٩
١٩٦٠	٦٣٢,٧٧٢	٢٠٢,٢٣٠	٢٠٣,٤٥٥	٣٢,١
١٩٧٠	٧٥٩,٠٠٠	٢٩٨,٠٠٠	٢١٧,١٧٥	٢٨,٦
١٩٨٠	٩٦٤,٦٩١	٣٣٦,٩٦٦	٢٣٩,٧٣٤	٢٤,٨
١٩٩٠	١,١١٢,٠٠٠	٣٧١,٤٠٨	٢٤٧,٤٨٦	٢٢,٣

المصدر:

U.S. Department of Commerce, Bureau of Census, **United States Census of Population: 1970, 1980, 1990**, Vol. 1, Subject Reports, Japanese, Chinese, and Filipinos in the United States.

البيض على اليابانيين؛ وذلك عائد لتدفق البيض على جزر هاوائي للإقامة فيها خاصة كبار السن الذين يفضلون المناطق الجنوبية الدافئة. ويقابل هذا استمرار نزوح اليابانيين الأمريكيين نحو كاليفورنيا والجزء القاري من الولايات المتحدة. ففي سنة ١٩٧٠ كان عدد اليابانيين الأمريكيين ٢١٧,١٧٥ في مقابل ٢٩٨,٠٠٠ من البيض. أما في عام ١٩٩٠ فقد كانت أعداد اليابانيين الأمريكيين ٢٤٧,٤٨٦ في مقابل ٣٧١,٤٠٨ من البيض. ولا شك أن هذا سيؤثر على وضعهم في جزر هاوائي فبعد أن كانوا القوة المسيطرة هناك يختارون حاكم الولاية من بينهم بيسر وسهولة، نجد أنهم اليوم سيدخلون في منافسة مع مجموعة عرقية أخرى سبق أن تصارعوا معها في ولايات المحيط الهادي القارية. ويقيم ٧٥% من اليابانيين في العاصمة هونولولو (Honolulu) وما حولها، أما الباقي فيقيمون في الأعم الأشمل في كاواي (Kauai) وجزر هاوائي الأخرى.

اليابانيون في الجزء القاري من الولايات المتحدة

تطورت الهجرة اليابانية خلال الثمانينات من القرن التاسع عشر وكانت عوامل جذبهم اقتصادية في المقام الأول فكانت لهم في كاليفورنيا فرص رائعة جعلت كل ياباني يحلم بأن يكوّن ثروة في أرض الميعاد تلك، ثم يعود الى وطنه وأسرته بعد ذلك، وهذا يفسر لنا قلة عدد النساء بين المهاجرين الأوائل (Treat, 1928:272).

ويمكننا القول بأن الهجرة اليابانية الى أمريكا قد بدأت في عام ١٨٦٦ حيث بلغ عددهم سبعة مهاجرين يابانيين، ونجد في جدول (٢) مقارنة بين اجمالي عدد المهاجرين اليابانيين سنويا منذ سنة ١٨٦١ واجمالي عدد المهاجرين الأوربيين (أنظر أيضا شكل:٢). وترجع الزيادة المفاجئة في عدد المهاجرين اليابانيين عام ١٩٠٠ الى ادراج المهاجرين اليابانيين الى هاوائي لأول

مرة في احصاءات الهجرة الى الولايات المتحدة. فلم تنضم هاوائي الى الوطن الأم سوى في عام ١٨٩٨، وأتاح ذلك لليابانيين الموجودين في هاوائي فرصة الانتقال الى الولايات المتحدة الأم بلا حاجة الى جوازات سفر (Herman,1974:2).

كما ترجع القفزة المفاجئة في عدد السكان اليابانيين بكاليفورنيا الى ضم هاوائي، وفي عام ١٨٩٩ دخل ٢,٨٤٤ ياباني من هاوائي الى كاليفورنيا، مما أزعج السكان البيض وأقضّ مضاجعهم (Millis, 1915:9, Herman,1974:3).(أنظر جدول:٢).

obeikan.com

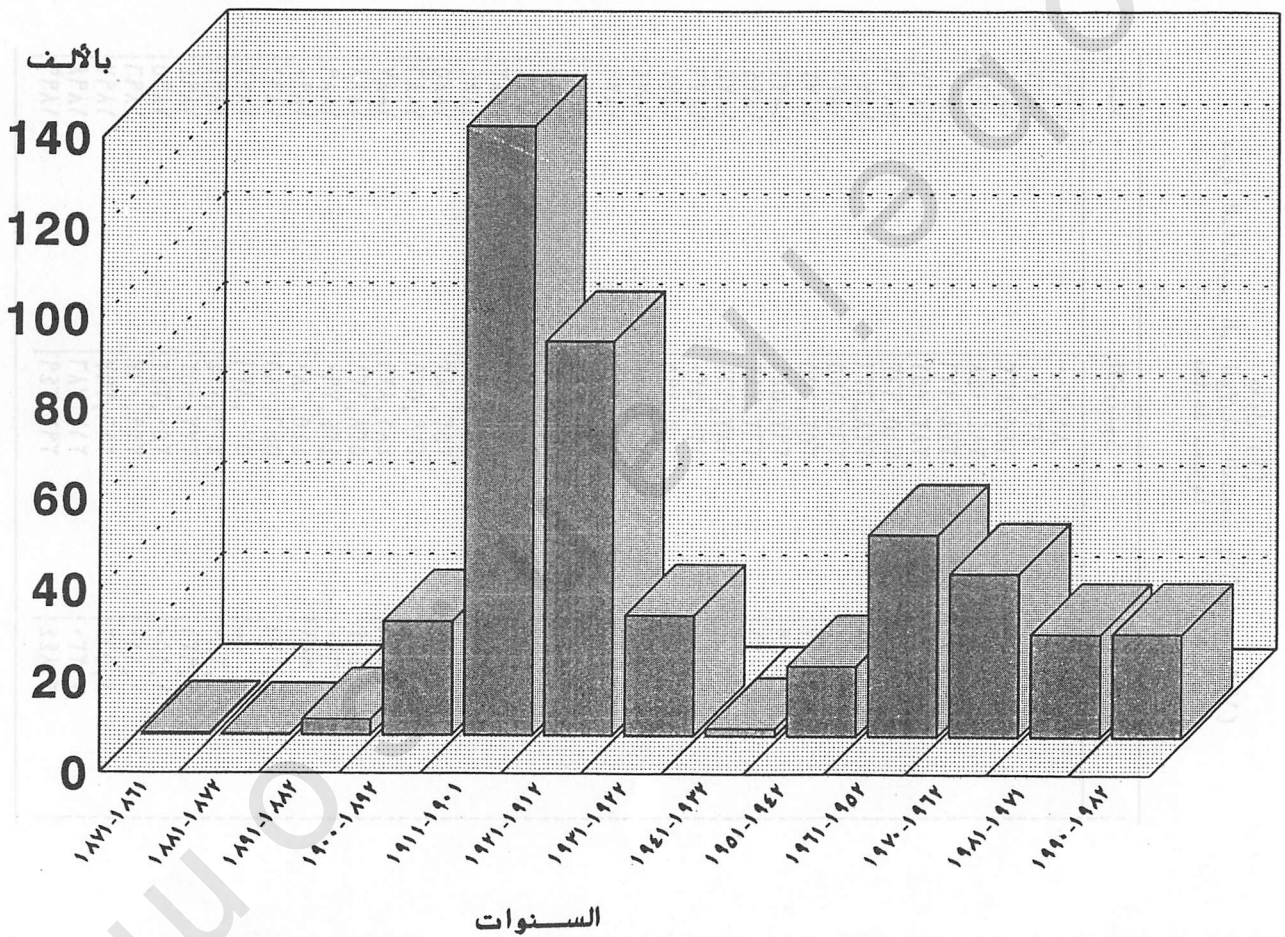

شكل (٢) هجرة اليابانيين الى الولايات المتحدة (١٨٦١-١٩٩٠)

جدول (٢)
هجرة اليابانيين الى الولايات المتحدة (١٨٦١ - ١٩٩١)
مقارنة بغيرها

السنة	الاوربيون	اليابانيون
١٨٦١	٨١,٢٠٠	١
١٨٦٢	٨٣,٧١٠	—
١٨٦٤	١٨٥,٢٣٣	—
١٨٦٥	٢١٤,٠٤٨	—
١٨٦٦	٢٧٨,٩١٦	٧٧
١٨٦٧	٢٨٣,٧٥١	٦٧
١٨٦٩	٣١٥,٩٦٣	٦٣
١٨٧٠	٣٢٨,٦٢٦	٤٨
١٨٧١	٢٦٥,١٤٥	٧٨
١٨٧٢	٣٥٢,١٥٥	١٧
١٨٧٣	٣٩٧,٥٤١	٩
١٨٧٤	٢٦٢,٧٨٣	٢١
١٨٧٥	١٨٢,٩٦١	٣
١٨٧٦	١٢٠,٩٢٠	٤
١٨٧٧	١٠٦,١٩٥	٧
١٨٧٨	١٠١,٦١٢	٢
١٨٧٩	١٣٤,٢٥٩	٤
١٨٨٠	٣٤٨,٦٩١	٤
١٨٨١	٥٢٨,٥٤٥	١١
١٨٨٢	٦٤٨,١٨٦	٥
١٨٨٣	٥٢٢,٥٨٧	٢٧
١٨٨٤	٤٥٣,٦٨٦	٢٠
١٨٨٥	٣٥٣,٠٨٣	٤٩
١٨٨٦	٣٢٩,٥٢٩	١٩٤
١٨٨٧	٤٨٢,٨٢٩	٢٢٩
١٨٨٨	٥٣٨,١٣١	٤٠٤
١٨٨٩	٤٣٤,٧٩٠	٦٤٠
١٨٩٠	٤٤٥,٦٨٠	٦٩١
١٨٩١	٥٤٦,٠٨٥	١,١٣٦
١٨٩٢	٥٧٠,٨٧٦	—
١٨٩٣	٤٢٩,٣٢٤	١,٣٨٠
١٨٩٤	٢٧٧,٠٥٢	١,٩٣١
١٨٩٥	٢٥٠,٣٤٢	١,١٥٠
١٨٩٦	٣٢٩,٠٦٧	١,١١٠
١٨٩٧	٢١٦,٣٩٧	١,٥٦٢
١٨٩٨	٢١٧,٧٨٦	٢,٢٣٠
١٨٩٩	٢٩٧,٣٤٩	٢,٨٤٤

تابع جدول (٢)

السنة	الاوربيون	اليابانيون
١٩٠٠	٤٢٤,٧٠٠	١٢,٦٣٥
١٩٠١	٤٦٩,٢٣٧	٥,٢٦٩
١٩٠٢	٦١٩,٠٦٨	١٤,٢٧٠
١٩٠٣	٨١٤,٥٠٧	١٩,٩٦٨
١٩٠٤	٧٦٧,٩٣٣	١٤,٢٦٤
١٩٠٥	٩٧٤,٢٧٣	١٠,٣٣١
١٩٠٦	١,٠١٨,٣٦٥	١٣,٨٣٥
١٩٠٧	١,١٩٩,٥٦٦	٣٠,٢٢٦
١٩٠٨	٦٩١,٩٠١	١٥,٨٠٣
١٩٠٩	٦٥٤,٨٧٥	٣,١١١
١٩١٠	٩٢٦,٢٩١	٢,٧٢٠
١٩١١	٧٦٤,٧٥٧	٤,٥٢٠
١٩١٢	٧١٨,٨٧٥	٦,١١٤
١٩١٣	١,٠٥٥,٨٥٥	٨,٢٨١
١٩١٤	١,٠٥٨,٣٩١	٨,٩٢٩
١٩١٥	١٩٧,٩١٩	٨,٦١٣
١٩١٦	١٤٥,٦٩٩	٨,٦١٨
١٩١٧	١٣٣,٠٨٣	٨,٩٩١
١٩١٨	٣١,٠٦٣	١٠,٢١٣
١٩١٩	٢٤,٦٢٧	١٠,٠٦٤
١٩٢٠	٢٤٦,٢٩٥	٩,٤٣٢
١٩٢١	٦٥٢,٣٦٤	٧,٨٧٨
١٩٢٢	٢١٦,٢٨٥	٦,٧١٦
١٩٢٣	٣٠٧,٩٢٠	٥,٨٠٩
١٩٢٤	٣٦٤,٣٢٩	٨,٨٠١
١٩٢٥	١٤٨,٣٦٦	٧٢٣
١٩٢٦	١٥٥,٥٦٢	٦٥٤
١٩٢٧	١٦٨,٣٦٨	٧٢٣
١٩٢٨	١٥٨,٥١٣	٥٥٠
١٩٢٩	١٥٨,٥٩٨	٧٧١
١٩٣٠	١٤٧,٤٣٨	٨٣٧
١٩٣١	٦١,٩٠٩	٦٥٣
١٩٣٢	٢٠,٥٧٩	٥٢٦
١٩٣٣	١٢,٣٨٣	٧٥
١٩٣٤	١٧,٢١٠	٨٦
١٩٣٥	٢٢,٧٧٨	٨٨
١٩٣٦	٢٣,٤٨٠	٩١
١٩٣٧	٣١,٨٦٣	١٣٢
١٩٣٨	٤٤,٤٩٥	٩٣
١٩٣٩	٦٣,١٣٨	١٠٢
١٩٤٠	٥٠,٤٥٤	١٠٢
١٩٤١	٢٦,٥٤٢	٢٨٩
١٩٤٢	١١,١٥٣	٤٤

تابع جدول (٢)

السنة	الاوربيون	اليابانيون
١٩٤٣	٤,٩٢٠	٢٠
١٩٤٥	٥,٩٤٣	١
١٩٤٦	٥٢,٨٥٢	١٤
١٩٤٧	٨٣,٥٣٥	١٣١
١٩٤٨	١٠٣,٥٤٤	٤٢٣
١٩٤٩	١٢٩,٥٩٢	٥٢٩
١٩٥٠	١٩٩,١١٥	١٠٠
١٩٥١	١٤٩,٥٤٥	٢٧١
١٩٥٢	١٩٣,٦٢٦	٣,٨١٤
١٩٥٣	٨٢,٣٥٦	٢,٥٧٩
١٩٥٤	٩٢,١٢١	٣,٨٤٦
١٩٥٥	١١٠,٥٩١	٤,١٥٠
١٩٥٦	١٥٦,٨٦٦	٥,٩٦٧
١٩٥٧	١٦٩,٦٢٥	٦,٨٢٩
١٩٥٨	١١٥,١٩٨	٦,٨٤٧
١٩٥٩	١٣٨,١٩١	٦,٢٤٨
١٩٦٠	١٢٠,١٧٨	٥,٦٩٩
١٩٦١	١٠٨,٥٣٢	٤,٤٩٠
١٩٦٢	١٠٣,٩٨٩	٤,٠٥٤
١٩٦٣	١٠٩,٠٦٦	٤,١٤٧
١٩٦٤	١٠٨,٢١٥	٣,٧٧٤
١٩٦٥	١٠١,٤٦٨	٣,٢٩٤
١٩٦٦	١١٥,٨٩٨	٣,٤٦٨
١٩٦٧	١٢٨,٧٧٥	٤,١٢٥
١٩٦٨	١٢٩,٠٢٢	٣,٨١٠
١٩٦٩	١١٤,٠٥٢	٤,٠٩٥
١٩٧٠	١١٠,٦٥٣	٤,٧٣١
٧١-٧٤	١٨٣,٢١٢	٥,٢٣٤
٧٥-٨٠	١٥٤,٠٦٣	١٧,١٧٦
١٩٨٨	٧١,٨٠٠	٥,١٠٠
١٩٨٩	٩٤,٣٠٠	٥,٤٠٠
١٩٩٠	١٢٤,٠٠٠	٦,٤٠٠
١٩٩١	١٤٦,٧٠٠	٥,٦٠٠

المصدر: لقد تم تجميع معلومات هذا الجدول من :

1- U.S Department of Commerce, Bureau of Census, Historical Statistics of the United States, Colonial Times To 1970, Vol 1, PP. 106-108.

2- U.S. Department of Commerce, Bureau of Census, 1984-1990 Detailed Population Characteristics, United States Summary, Part 1.

3- M.S. Hoffman, 1993, World Almanac and Book of facts, New York: World Almanac.

فإذا ألقينا نظرة على جدول (٢) رأينا أن عدد المهاجرين اليابانيين خلال العقد من ١٨٩١ حتى ١٩٠٠ لم يكن عدداً ذا بال و لايقارن بعدد المهاجرين الأوربيين. ويجدر بنا أن نذكر أن عدداً لايستهان به من المهاجرين اليابانيين يعودون الى أسرهم في اليابان سنويا، وليس ثمة أرقام دقيقة عن عدد هؤلاء العائدين اليابانيين. ويصنف مكتب الهجرة المهاجرين الى صنفين: قادمون جدد، ومن سبقت لهم الاقامة بالولايات المتحدة، ويمكننا أن نعتبر الصنف الأخير من العائدين الى أرض الوطن (JAPN,1907:6). فإذا أدركنا أن بعض هؤلاء العائدين قد يظلون في اليابان ولايبرحونها على الاطلاق تبين لنا بطبيعة الحال تعذر الدقة في أرقام اليابانيين الذي يتركون الولايات المتحدة. وطبقا لاحصاءات مكتب الهجرة وصلت أعداد اليابانيين التاركين للولايات المتحدة سنويا خلال الفترة من ١٩٠٣ حتى ١٩٢٠ ما يوضحه جدول (٣).

ونظرة الى الجدول رقم (٣) يتبين لنا أن تلك الأعداد الضخمة من اليابانيين التي تصل الولايات المتحدة ليست هي بالضرورة الأعداد الفعلية للمهاجرين اليابانيين التي ستضاف الى السكان اليابانيين الموجودين فعلا بالولايات المتحدة، فإذا نظرنا الى خانة "المكسب والخسارة" اتضح لنا في جلاء أنها هي الأرقام التي ينبغي التعامل معها إذا كنا بصدد الحديث عن الهجرة اليابانية.

جدول (٢) اليابانيون المغادرون للولايات المتحدة

السنة	داخلون الى الولايات المتحدة	مغادرون الولايات المتحدة	المكسب أو الخسارة
١٩٠٣	١٩,٩٦٨	١,٣٦٥	١٨,٦٠٣
١٩٠٤	١٤,٢٦٤	١,٨٩٠	١٢,٣٧٤
١٩٠٥	١٠,٣٣١	١,٥١٥	٨,٨١٦
١٩٠٦	١٣,٨٣٥	١,٥٣١	١٢,٣٠٤
١٩١١	٤,٥٢٠	٥,٨٦٩	١,٣٤٩-
١٩١٢	٦,١١٤	٥,٤٣٧	٦٧٧
١٩١٣	٨,٢٨١	٥,٦٤٧	٢,٦٣٤
١٩١٤	٨,٩٢٩	٦,٣٠٠	٢,٦٢٩
١٩١٥	٨,٦١٣	٥,٩٦٧	٢,٦٤٦
١٩١٦	٨,٦١٨	٦,٩٢٢	١,٦٩١
١٩١٧	٨,٩٩١	٦,٥٨١	٢,٤١٠
١٩١٨	١٠,٢١٣	٧,٦٩١	٢,٥٢٢
١٩١٩	١٠,٠٦٤	٨,٣٢٨	١,٧٣٦
١٩٢٠	٩,٤٣٢	١١,٦٦٢	٢,٢٣٠-

المصدر:

JAPN, the Japanese Association of the Pacific Northwest, 1907, **Japanese Immigration: An Exploration of its Real Status**, Seattle Washington.

Yamato Ichihashi, 1932, **Japanese in the United States**, Stanford: Stanford University Press.

طبيعة الهجرة اليابانية

كان المهاجرون اليابانيون الى الولايات المتحدة من بين الشباب الراغبين في العثور على فرص طيبة لتحسين أحوالهم، كما كانوا طموحين يتمتعون بالذكاء، وأغلبهم من الطبقة المتوسطة، أما بعض المهاجرين فقد كانوا ممن تعدوا مرحلة الشباب وجدوا في الهجرة ملاذاً من فشل أحاق بهم في مجال العمل، أو أملاً في تحسين أحوالهم لعدم رضاهم بما يدره عليهم عملهم في الزراعة أو غيرها من الحرف باليابان. فاليابانيون الذين جاءوا من هاوائي كانوا إذن من الطبقة الفقيرة الجاهلة في كثير من الأحيان، لم يرضوا بأوضاعهم في مزارع السكر هناك، كما أتى من المكسيك عدد من اليابانيين (Millis, 1915:5). ووجدت لجنة الهجرة أن ٧٦,٢% من المهاجرين اليابانيين كانوا دون الخامسة والعشرين، فهم إذن كانوا على استعداد لبذل الجهد الشاق العنيف وصولاً الى أهدافهم (JAPN, 1907:18-19).

وظائف المهاجرين اليابانيين في اليابان:

كان أغلب المهاجرين اليابانيين فلاحين أو عمالا زراعيين، وسجلت أعمال اليابانيين وحرفهم في موانى الولايات المتحدة (بما في ذلك هاوائي) وكندا، وقد قدم المفوض العام للهجرة البيانات التالية عن تلك الاعمال في جدول (٤).

جدول (٤) وظائف المهاجرين اليابانيين في اليابان

السنة	العدد الاجمالي	مهني	تجار بقالون مصرفيون	فلاحون	عمال زراعيون	عمال مهرة	عمال	خدمة شخصية أو منزلية	حرف أخرى	بلا حرفة
١٩٠١	٥,٢٤٩	١٦٩	٦٦٠	٨٩٧	١,١٥٣	٦٠٣	٨٣٠	١٨١	١٧٣	٥٨٥
١٩٠٢	١٤,٤٥٥	٢٢٢	١,٢١١	٥,٢١٢	٤٥١	١,٠٤٧	١,٥٥٨	١٧٣	١٩٣	٤,٣٨٨
١٩٠٣	٢٠,٠٤١	٢٧٤	١,٤٤٥	٥,٠١٠	٥,٨١٦	٩٢٢	٥٧٢	١٣٢	٥٨٨	٥,٢٨٢
١٩٠٤	١٤,٣٨٢	٣٧٢	١,١٨٩	١٢١	٦,٧٧٥	٦٤١	١,٤٧٤	٣١٧	٢٤٨	٣,٢٤٤
١٩٠٥	١١,٠٢١	٢٨٠	٧٩١	٣٨٠	٥,٨٨٣	٣٥٨	٧٤٣	٢٠٧	١٦٧	٢,٢١٢
١٩٠٦	١٤,٢٤٣	٢٥٦	٦٤٩	٥٢٢	٨,٤٣٥	٣٢٩	٨٣٥	١٩٥	٥٦٧	٢,٤٤٦
١٩٠٧	٣٠,٨٢٤	٦١٠	٧٨٣	٨١٧	٢٠,٦٣٦	٥٤٦	١,٣٣٤	١٦٦	٢,١٧٤	٣,٨٨٥
١٩٠٨	١٦,٤١٨	٣٧٨	٦٨٧	٣٧٨	٦,٧٦٦	٤٥٧	١,١٤٤	٢٨٤	١,٧٤٢	٤,٥٨٢
١٩٠٩	٣,٢٧٥	١٣٩	١٠٨	١٥	٦٢٨	٨٥	٢٠٠	٦٧	٢٦٨	١,٧٦٥
المجموع	١٢٩,٩٠٨	٢,٦٩٩	٧,٥٢٣	١٢,٣٥٢	٥٦,٥٤٣	٤,٩٨٨	٨,٦٩٠	١,٧٢٢	٦,١٢٩	٢٨,٣٥٩
النسبة المئوية	١٠٠	٢,١	٥,٨	١٠,٣	٤٣,٥	٣,٨	٦,٧	١,٣	٤,٧	٢١,٨

المصدر: H.A. Millis, 1915, The Japanese Problem in the United States, New York: The Macmillian Company.

وورد التعليق التالي على هذا الجدول في تقرير المفوّض العام:
"وبهذا يتضح لنا حسب ما ورد في هذه البيانات، أنه ولفترة تسع سنين كان ١٠,٣% من هؤلاء المهاجرين يعملون فلاحين في اليابان، أغلبهم من الشباب الذين عملوا في مزارع آبائهم بلا أجر، أما العمال الزراعيون الذين كانوا يعملون بانتظام نظير أجر يتقاضونه فكان عددهم قليلا نسبيا، أضف الى ذلك أن ٢١,٨% بما في ذلك النساء والأطفال لم يكونوا يعملون أعمالا تدر عليهم عائدا طيبا، ومنهم نسبة مئوية كبيرة من زوجات وأطفال الفلاحين والمزارعين، وينبغي اضافتهم الى النسب المئوية أعلاه كي نحصل على تقدير للعدد النسبي للطبقة الزارعة التي هاجرت من اليابان، وفي مقابل ٥٣,٨% من الذين كانوا يعملون في مجال الزراعة، نجد ٢,١% من المهنيين (أطباء، ومدرسين، وعاظ وممثلين ..الخ) و ٥,٨% من التجار والبقالين والمصرفيين، و٣,٨% من العمال المهرة في عدد كبير من الحرف المختلفة، و ٦,٧% من العـــمال العاديين، و١,٣% من العاملين في مجال الخدمة المنزليـة والشخصية بشتى صورها، و٤,٧% في حرف أخرى كان من أهمها صيد السمك لاريب. ومن ثم نجد أن الكثرة الغالبة من هؤلاء المهاجرين اليابانيين أتت من قطاعات الريف في اليابان" (Quoted in, Millis, 1915:6-7).

الأحوال المالية للمهاجرين اليابانيين

أحضر المهاجرون اليابانيون معهم الأموال ولم ينقهم في ذلك الا الانجليز والألمان إذا حسبنا حصة الفرد الواحد من هذه الأموال، حيث بلغ ما ينتجه الفرد الياباني في عام ١٩٠٦ نحو ٣٧,٧٨ دولارا أمريكيا، في مقابل ٤٣,٧٢ و ٥٧,٦٥ دولارا أمريكيا بالنسبة للفرد الألماني والفرد الانجليزي على التوالي (JAPN,1907:15).

أما المهاجرون الذين اعتبروا عبئا على المجتمع فقد حرموا من الدخول، وجدير بالذكر أن من حرموا حق الدخول الى الولايات المتحدة من اليابانيين كانوا قلة قليلة حقا إذا قيسوا بسواهم من الجنسيات الأخرى. ويبين الجدول (٥) عدد

الذين حرموا هذا الحق من اليابانيين في عام ١٩٠٦ بالمقارنة بسواهم من المهاجرين الأوربيين.

مستوى التعليم بالنسبة للمهاجرين اليابانيين

تختلف اللغة اليابانية اختلافا جذريا عن الانجليزية واللغات الأوربية وعلى الياباني الذي يريد الالمام بالانجليزية الماماً مبدئياً أن يبذل الكثير من الجهد والوقت حتى يصل الى ما يريد. ولم يكن بمقدور المهاجرين اليابانيين أن يتحدثوا بالانجليزية عند وصولهم الى الولايات المتحدة لأول مرة، إذ لم تكن اللغات الأجنبية في اليابان تدرّس الا في المستوى المتقدم من الثانوي (JAPN, 1907:19). فكان معدل الأمية بين المهاجرين اليابانيين أعلى منه في سواهم من المهاجرين من دول شمال أوربا باستثناء البولنديين، ولكنه كان أقل من نظيره بين المهاجرين من دول جنوب أوربا.

جدول (٥) عدد المهاجرين اليابانيين والأوربيين
الممنوعين من دخول الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٦

الجنسية	الممنوعون	الجنسية	الممنوعون
يابانيون	٨٤	كرواتيون وسلوفانيون	٢٠٢
ايطاليون (جنوب)	٢,١٠٧	ماغيار	١٢٩
ايطاليون (شمال)	١٢٧	بولنديون	٣٨٥
ايرلنديون	١٤٩	روثينيون	١١٨
عبريون	١,١٣١	اسكندنافيون	١٤٢
يونانيون	٣٦٥	اسكتلنديون	١٤٢
ألمانيون	٣٥٩	سلوفاكيون	٥٣
إنجليز	٤٠٤		

المصدر:

JAPN, the Japanese Association of the Pacific Northwest, 1907, Japanese Immigration: An Exploration of its Real Status, Seattle Washington.

وضع المهاجرين اليابانيين حتى الحرب العالمية الثانية

أسباب معاداة اليابانيين:

١- الحضارة الحديثة:

يرجع العداء لليابانيين، الى حد ما، الى الحضارة الحديثة التي أزالت حوائط العزلة بين المجتمعات، فصارت الدنيا كلاً واحداً بفضل السفن التجارية، والسكك الحديدية، والتلغراف أو البرق وغير ذلك من أسباب الحضارة الحديثة في ذلك الحين، فلولاها لظل اليابانيون قابعين في بلدهم اليابان، ولظل أهل أوربا في قارتهم أوربا، ولما حدث هذا الاتصال أصلاً (Iyenaga, 1921:75).

٢- مواقف أهل كاليفورنيا نحو اليابانيين:

تعددت المواقف بالنسبة لليابانيين في كاليفورنيا، فكان هناك الذين ينادون "بمنعهم من دخول البلاد" (exclusionists) ويحاولون جاهدين اخلاء كاليفورنيا من أي ياباني، أما غالبية السكان فكان شغلهم الشاغل بأمور حياتهم يمنعهم من النظر الثاقب في بواطن الأمور فكانوا إذن على استعداد لقبول أفكار هؤلاء المنادين بمنع اليابانيين من الدخول، ثم كان هناك بعض المثقفين الذين كان لهم من استقلال الرأي ما يؤهلهم لبحث الأسباب الداعية لمنع هؤلاء اليابانيين. وكان ثمة أيضا عدد قليل من السكان يعارضون معارضة كاملة فكرة منع اليابانيين من الدخول (Ibid, pp.76-78).

٣- اليابانيون يرثون مشاعر العداء التي يكنها السكان للصينيين:

فقد كان الصينيون أول من دخل كاليفورنيا من الشرقيين بعد

الاحتلال الأمريكي لها، فبلغ عددهم نحواً من خمسة وعشرين ألفا في تلك الولاية، فلقوا الحفاوة والترحيب في بداية الأمر، فقد كانوا مسالمين ومجدين ومقتصدين في الانفاق ويتسمون بالأمانة في المعاملة، وكان هناك متسع من العمل للجميع (Treat,1921:273) . غير أن الحال تبدلت غير الحال في غضون بضع سنين فبدأت التفرقة ضد الصينيين، وكانت تهمتهم أنهم لايندمجون مع الناس، وأنهم وثنيون، وأن وجودهم سيتسبب في خفض مستوى المعيشة للسكان البيض (Kitano, 1969:14).

وارتكبت أعمال عنف وحشية ضد الصينيين بصورة متكررة نذكر منها مذبحة لوس انجلوس في عام ١٨٧١، فقد شنق في هذه المذبحة ٢٢ صينيا كاجراء انتقامي بعد أن قتل أحد الضباط البيض في حي يسكنه الصينيون، وحدثت مذبحة أخرى في روك سبرنج (Rock Spring) في وايومينج (Wymoing) عام ١٨٨٥، فاغتيل ٢٩ من الصينيين كما دمرت بيوتهم وبعثرت ممتلكاتهم، ويرجع السبب في ذلك في الأرجح الأعم الى أن الخط الحديدي كان قد تم، وأخذ الصينيون المتعطلون ينافسون البيض في البحث عن الأعمال (Ibid, pp.14-15). وانتهى أمر هذا الشعور المعادي للصينيين باصدار قانون فيدرالي يمنع دخول الصينيين الى الولايات المتحدة (Treat. 1921:273-4).

٤- السياسة المحلية:

لقد ظلت المسألة اليابانية موضوع الساعة بالنسبة للمرشحين الذين يودون الفوز في الانتخابات ففي مجلة نورث أمريكان ريفيو (North American Review) صدر مقال عام ١٩٢١ يقول:

"لقد انتعش ذلك الشعور بالعداء للصينيين واليابانيين وازداد التهابا عندما رشح أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي نفسه فأعلن أن وجود اليابانيين خطر يتهدد السكان البيض؛ وقد ظهر هذا العضو الملقب بمستر فيلان (Mr. Phelan) في ولاية كاليفورنيا في أوائل عام ١٩١٩ فزار مركز الهجرة في سان فرنسيسكو ولوس انجلوس ثم أصدر تصريحه المشار اليه آنفا. ولم تمض عدة أيام على ذلك التصريح حتى

اتخذت عدة تدابير معادية لليابانيين" (Quoted in Iyenaga,1921:80). كما جاء في صحيفة سان فرنسيسكو كرونيكل (San Francisco Chronicle) في عام ١٩٢٠: "لو أننا لم نقحم موضوع اليابانيين في كاليفورنيا على مسرح السياسة لأمكننا في الأرجح الأعم أن نصل الى حل أمثل لهذه المشكلة دونما ضجة أو صخب..." (Quoted in, Iyenaga, 1921:81).

٥- الخطر الأصفر:

خشي الناس في كاليفورنيا أن يتمكن الشرقيون (Orientals) بعامة واليابانيون بخاصة من السيطرة على الغرب على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، وأدى ذلك بصورة رئيسية الى التفرقة ضد اليابانيين، كما شاع بين الناس خلال تلك الفترة أن الغزو الياباني لكاليفورنيا أمر محتمل الوقوع ولاسيما بعد أن تمكنت اليابان من قهر الصين وهزيمة روسيا في عام ١٩٠٥ (McWilliams,1945:40-41).

٦- الدعـــــاية:

ان للدعاية سلطان قوي مستبد في الدول الديمقراطية فقد شن المعادون لليابانيين حملة واسعة ولاسيما على صفحات الجرائد، فنجد احدى الصحف الكبرى في كاليفورنيا وهي سان فرنسيسكو كرونيكل (San Francisco Chronicle) في عام ١٩٠٥ تشن حملة ضد اليابانيين . واليكم بعض العناوين الرئيسية لهذه الحملة:

الجريمة والفقر صنوان لا يفترقان مع وجود العمالة الآسيوية،
كيف تخرق القوانين على يد شركات الهجرة اليابانية،
رجال في لون البرونز يمنحون الجنسية بطريقة غير شرعية،
اليابانيون خطر على السيدات الأمريكيات،
الكبار من اليابانيين يزاحمون الأطفال،
الخطر الأصفر- كيف يزاحم اليابانيون الجنس الأبيض،
حرفيون بلون القمح يسرقون ثمار عقول البيض (Daniels,1970:47).

٧- اختلاف العنصر:

اليابانيون عنصر مختلف تمام الاختلاف عن غيره من عناصر سكان الولايات المتحدة، فله عاداته الخاصة وأخلاقه وعواطفه، ولغته وتقاليده، هذا بالاضافة الى تميز مظهره من الناحية الجسمانية، وبتعبير آخر نستطيع القول بأن اليابانيين لهم خلفية مختلفة عن غيرهم من شعوب الأرض سواء من الناحية البدنية أو الثقافية. وكانت كل هذه الاختلافات المعوّل الرئيسي الذي عولت عليه الجماعات المناهضة لليابانيين في دعواهم باستحالة أن يندمج اليابانيون مع غيرهم من الشعوب. وكتب مستر ف. س. ماك كلاتشي (Mr. V. S. Mc Clatchy) * عنهم فقال: "انهم لا يتزاوجون مع غيرهم ونحن أيضا لا نريدهم أن يتزاوجوا، فالياباني لا يمكن أن يكون الا ياباني" (Quoted in Boddy, 1921:122) ونظر الناس الى ذلك التدفق المستمر من اليابانيين باعتباره خطرا يتهدد وحدة الأمة الأمريكية.

٨- الجنسية المزدوجة لياباني:

يتمتع الياباني المولود في أمريكا بالجنسية الأمريكية وذلك بموجب التعديل الرابع عشر على الدستور، كما تقضى قوانين الجنسية اليابانية باعتباره مواطنا يابانيا كذلك. وقد أثار ذلك قلقاً بالغاً بالنسبة لولاء الياباني للولايات المتحدة، وبالنسبة لكون الياباني يابانيا ليس الا، مهما تباينت الظروف والأحوال (Boddy,1921:145).

---

* كان مستر ف. س. ماك كلاتشي أحد الناشرين وله صحيفتان هما: فريزنوبي (Fresno Bee) وساكرامنتوبي (Sacramento Bee)، ثم ترك ذلك العمل وكرس حياته كلها للنشاطات المناهضة لليابانيين، وفي عام ١٩١٩ كون لجنة الهجرة المشتركة بكاليفورنيا للقيام بحملة مناهضة لليابانيين، وفتح مكتبا في عام ١٩٢٣ في واشنطن دي سي لمحاولة العمل على اصدار قانون منع اليابانيين من دخول الولايات المتحدة. وتوفي عام ١٩٣٨ (Herman, 1974:8-15).

٩- السبب الاقتصادي:

على خلاف الصينيين، نجد اليابانيين ذوي نفوس طموحة وآمال عراض، فلم يجدوا في الأعمال غير الماهرة تنفسا لهذا الطموح وهذه الآمال، ومن ثم نجدهم يتجهون نحو الحرف التي تقتضي مهارة ودقة وكفاءة من الحرف والصناعات المختلفة، وكذا نجدهم يحترفون أعمال التجارة الصغيرة ويستأجرون الأراضي ويتملكونها (Treat, 1921:275).

وأخذت أوضاع اليابانيين الاقتصادية تتحسن باطراد في كاليفورنيا، كما أدى ماحققوه من نجاح في مجالي الزراعة والخدمات المنزلية الى حدوث مواجهة من الجنس الأبيض في مجال التنافس على هذه الأعمال (Iyenaga, 1921:88).فكان ما كان من توجيه اللوم اليهم باعتبارهم سبباً في نقص الأجور التي يتلقاها العمال البيض وبالتالي سبباً في خفض مستوى المعيشة بينهم (JAPN, 1907: 22).

التشريعات المناهضة لليابانيين

أزعجت الهجرة المتزايدة للعمال اليابانيين في سنة ١٩٠٠ وما تلاها من أعوام، بعض زعماء العمال في كاليفورنيا، فاجتمع اتحاد العمال الأمريكي (American Federation of Labors) في سان فرنسيسكو وقدم رسالة الى الكونجرس مؤداها ضرورة مد قوانين المنع التي صدرت ضد الصينيين، بحيث تشمل اليابانيين والكوريين كذلك. وفي يوم ١١ من اكتوبر ١٩٠٦ اتخذ مجلس التعليم في سان فرنسيسكو قرارا يقضي بأن يلتحق طلبة المدارس اليابانيون بالمدارس الشرقية (Oriental Schools) وهي مدارس كانت مخصصة للصينيين وحدهم (Treat, 1921: 274-5). وذكر في تعليل ذلك أن أغلب اليابانيين عاجزون عن الحديث بالانجليزية، ومن ثم يتحتم عليهم أن يبدأوا تعليمهم في المرحلة الابتدائية، ومعنى ذلك وجود طلبة يابانيين من فئات عمرية أكبر من الفئات العمرية الموجودة بهذه المرحلة التي يدرسها في المعتاد صغار التلاميذ والتلميذات (Boddy, 1921:34-5).

وقوبل هذا القرار الذي اتخذ في سان فرنسيسكو ببالغ الامتعاض والسخط في ربوع اليابان، كما سادت موجة من النقد الشديد ضده في الولايات المتحدة نفسها، بل أن الرئيس روزفلت (Roosevelt) قد هدد بالتدخل بالقوة لمنع التفرقة بالمدارس، وذلك بعد تلقيه تقريراً عن التدابير التي اتخذت في سان فرنسيسكو (Treat, 1921:39). ومع ذلك فاننا نجد أن القرار آنف الذكر قد أوقف تنفيذه بعد أن وعد الرئيس روزفلت بالتفاوض مع اليابان بشأن ايقاف هجرة الأيدي العاملة من اليابان الى الولايات المتحدة.

وتمخضت المفاوضات عن اتفاق ودي Gentlemen's Agreement وافقت بموجبه اليابان على أن تقصر جوازات سفرها بالنسبة للراغبين في السفر الى أمريكا على غير العمال. كما كانت الولايات المتحدة بدورها ترفض السماح بدخول العمال اليابانيين الى أراضيها من الذين يحملون جوازات سفر الى المكسيك، أو كندا أو هاوائي، وكذا الراغبين في الهجرة منهم من هاوائي الى الولايات المتحدة الأم (وقد ألغي ذلك بقرار من الرئيس ترومان Truman عام ١٩٤٨) (Petersen, 1971:42-43)، وصدّق على هذه الاتفاقية في ٢٥ يناير ١٩٠٨ (Herman, 1974:10) . ولكن الذين نادوا بمنع اليابانيين من دخول الولايات المتحدة لم يشعروا بالرضى ازاء اتفاق (الجنتلمان) هذا، لأن من شأنه السماح لغير العاملين من والدين وزوجات وأطفال العمال المقيمين بالولايات المتحدة بالفعل بالدخول الى الولايات المتحدة. وقد ركز هؤلاء هجومهم على "الزوجات" اللائي كن يبعثن الى أزواجهن في الولايات المتحدة بعد أن يتم عقد القران في اليابان عن طريق وكيل للزوج، وقد سمين لذلك بالزوجات عن طريق "الصورة" Picture brides أو "الوكيل" Proxy أو "طرد البريد" Mail order وسوى ذلك من التسميات (Ichihashi,1932:291). وقد ورد ما يلي في التقرير السنوي للمفوض العام للهجرة سنة ١٩١٢ حول هؤلاء العرائس عن طريق الصور:

"إن عددا كبيرا من هؤلاء الزوجات كن من العرائس عن طريق "الوكيل" أو "الصور" اذ أنهن تزوجن حسب عرف قائم في اليابان معترف به قانونا هناك، وصرن بذلك زوجات لرجال هنا في الولايات المتحدة لم تقع أعينهم عليهن من قبل في كثير من الأحايين، بعد أن تم عقد القران بين كبيري

العائلتين في اليابان: عائلة العريس وعائلة العروس، ونظرا لأن مثل هذا النوع من الزواج ليس معترفا به في أية ولاية من الولايات المتحدة، كان على أزواج هؤلاء النسوة أن يقابلوهن في الميناء الذي نزلن فيه، ثم يتم الزواج على الطريقة المعترف بها قانونا بالولايات المتحدة الأمريكية" (Quoted in, Ichihashi, 1932:290).

وكان اليابانيون إذا تم لهم التكيف مع البيئة الجديدة، فاتقنوا الانجليزية، تركوا الحرف اليدوية، وعادوا الى أعمالهم القديمة، فحققوا نجاحا كبيرا في مجال الزراعة، الأمر الذي شكل تهديداً خطيراً لسيادة المزارعين من البيض في هذا المجال، وفي سنة ١٩١٣ صدر بكاليفورنيا تشريع يقضي بحرمان الأجانب الذين ليس لهم حق الحصول على الجنسية، حرمانهم من حق حيازة أو استئجار الأرض الزراعية لمدة تزيد على ثلاث سنوات (Herman, 1974:12).

وخلال الفترة من ١٩١٣ الى ١٩١٩لم تتخذ أية تدابير مناهضة لليابانيين ويرجع ذلك لقيام الحرب خلال تلك الفترة، ولكن تلك التدابير لسوء الحظ لم تلبث أن عادت من جديد في عام ١٩١٩، فقد كان من المقرر اجراء انتخابات مهمة سنة ١٩٢٠، وتعود أصول ذلك الى ذلك العداء القديم لليابانيين، وطرح في قائمة الانتخابات اقتراح باصدار تشريع أكثر فعالية من تشريع ١٩١٣ بخصوص أراضي الأجانب، وكان بديهيا أن يؤيد كافة السياسيين ذلك الاجراء، ومن ثم فقد تمت الموافقة عليه بأغلبية ساحقة (Treat,1921:281-2).

وفي عام ١٩١٧ أصدرت أريزونا (Arizona) قانونا على غرار قانون كاليفورنيا ١٩١٣ بخصوص أرض الأجانب، ويستند اليه، وفي عام ١٩٢٢ أصدر الكونجرس قانون كيبل (Cable Act) الذي نص على مايلي : "أن أية امرأة لديها الجنسية الأمريكية ثم تتزوج من شخص ليس له الحق في الجنسية الأمريكية، تفقد هي الأخرى جنسيتها الأمريكية" ومعنى ذلك أن أية امرأة من (النيساي)

(Nisei) * أو النساء القوقازيات إذا تزوجت من إساي (Issei) ** فقد فقدت جنسيتها، أما إذا انتهى الزواج بالطلاق أو الموت، فبإمكان المرأة القوقازية أن تقدم طلبا لاستعادة جنسيتها الأمريكية، بينما لايمكن للمرأة من النيساي (Nisei) فعل ذلك لأنها من جنس ليس له الحق في الحصول على الجنسية الأمريكية (Herman, 1974:12-15).

وفي سنة ١٩٢٢ أصدرت نيومكسيكو (New Mexico) قانون الأرض على أساس قانون كاليفورنيا لأرض الأجانب (Herman, 1974:15). وفي سنة ١٩٢٣ أصدرت اداهو (Idaho) ومونتانا (Montana) وأوريجون (Oregon) قوانين للأرض تماثل قانون كاليفورنيا الخاص بأرض الأجانب، كما أصدرت كاليفورنيا في ذلك العام قانونا يحرم على اليابانيين استئجار الأراضي، وبذلك لم يعد في مقدور الياباني الذي لم يمتلك أو يستأجر أرضا قبل صدور ذلك القانون، الا أن يعمل في الزراعة باعتباره عاملاً أجيراً (Treat,1921:284).

أما لجنة التوجيه بالكونجرس الأمريكي فقد فتحت مكتباً بواشنطن، برئاسة ف. س. ماك كلاتشي (V.S. Clatchy) سنة ١٩٢٣ بغرض محاولة اصدار قانون المنع (المشار اليه آنفا)، فتمكنت من ذلك في مارس سنة ١٩٢٤. ونص القانون المذكور على منع دخول الولايات المتحدة بالنسبة لكافة المهاجرين الذين لايحق لهم التمتع بالجنسية الأمريكية، وبتعبير آخر نجد أن القانون المذكور قد قيد الهجرة الى الولايات المتحدة، في الوقت الذي منع الهجرة تماما من اليابان (Herman, 1974:16).

---

* الجيل الثاني، أبناء إساي (Issei).

** الجيل الأول، الذين ولدوا في اليابان ثم كانوا أول من جاء الى الولايات المتحدة.

وكان من شأن قانون ١٩٢٤ الخاص بمنع اليابانيين من دخول الولايات المتحدة احداث فجوة واسعة بين الفئات العمرية لليابانيين بالولايات المتحدة، فحتى ذلك الحين كان اليابانيون من جيل ايساي (Issei) يتدفقون على الولايات المتحدة مهاجرين، حتى إذا انقطع ذلك المورد لم يبق مجال للزيادة سوى عن طريق جيلي النيساي (Nisei) والسانساي (Sansei)*، غير أن قانون المنع الذي صدر سنة ١٩٢٤ حل محله قانون الهجرة والجنسية لعام ١٩٥٢، الذي قضى على مبدأ أن يقف الجنس أو اللون عقبة في وجه الراغبين في الحصول على الجنسية الأمريكية (Fellows, 1972:137).

وقد احتفظ اليابانيون خلال تلك المحنة بمسالمتهم وهدوئهم وامتثالهم لأحكام القانون، ولم تصدر منهم أية مقاومة تتسم بالعنف، فقد كان من شيمهم التي غرستها فيهم تقاليدهم وثقافتهم أن يتقبلوا الحياة التي يعيشونها دونما شكوى أو سخط، بل كانوا يذعنون تمام الاذعان لأوامر رؤسائهم (Ibid, p.127).

---

* الجيل الثالث : أبناء النيساي (Nisei).

أوجه النشاط الياباني في الولايات المتحدة
(حتى الحرب العالمية الثانية)

اليابانيون في مجال الخدمات المنزلية:

في عام ١٩٠٩ بلغ عدد اليابانيين العاملين في مجال الخدمات المنزلية حسب تقدير لجنة الهجرة، مابين ١٢,٠٠٠ و ١٥,٠٠٠ ياباني وتقول اللجنة المذكورة:

"يتركز ١٢,٠٠٠ أو ١٥,٠٠٠ ياباني من العاملين في مجال الخدمات المنزلية بمعناها الواسع في عدد قليل من المدن المطلة على المحيط الهادي، ولاسيما في سياتل وسان فرنسيسكو ولوس انجلوس واغلبهم يعملون في أسر خاصة،وغسل الصحون وأعمال المساعدة العامة بالمطاعم والفنادق والصالونات "والعمال باليومية" أي العمال الذين يقومون بخدمات للمنزل أو المبنى ويتلقون أجراً مجزياً بالساعة أو اليوم" (Ichihashi,1952:111).

وتناقص عدد اليابانيين العاملين بالخدمات المنزلية منذ عام ١٩١٥ بينما تزايد عدد العاملين منهم في مجالات العاملين باليومية، وعلى الرغم من أن تعداد سنة ١٩٢٠ قد أورد أن ١٢,٧٢٥ يابانيا كانوا يعملون في مجال الخدمات المنزلية والشخصية، فكثيرون منهم في واقع الأمر لم يعملوا بتلك الخدمات على حد تسميتها إذ اقتصر ذلك على ٨٩٨٤ فحسب من هؤلاء العاملين: ٣٤١ عمال وعاملات نظافة، و٦٢٥ بوابين وحجاب، و ١٢٠ حمالين، و١٧٧ سعاة، ٣٨٣ عمال مطاعم، و٢,٦٧٣ خدمات متنوعة، أما الباقي ٤,٦٦٥ فلم تكن أعمالهم تندرج تحت الخدمات المنزلية أو الشخصية بالمعنى الدقيق للكلمة (Mears,1921:301).

وقد كان اليابانيون يقومون أيضا بتلبية احتياجات الخدمات المؤقتة وغير المنتظمة عن طريق توفير العمال باليومية على نحو منظم (Millis, 1915:53). فكان عمال اليومية هؤلاء إذن يقومون بخدمات على جانب كبير من الأهمية في الغرب فينظفون المنازل ويغسلون النوافذ ويعتنون بنزلاء المطاعم سواء من ناحية اعداد الطعام في المطبخ أو تقديمه الى المائدة، كما كانوا يفلحون البساتين ويعتنون بالحدائق الى آخر هذه الأعمال (Ichihashi, 1932:195).

الحرف التي اشتغل بها اليابانيون في المدن:

كانت هذه الحرف تنقسم الى قسمين : قسم منها موجه لخدمة الأمريكيين، والقسم الآخر لخدمة اليابانيين، وهو أول ما احترفه اليابانيون في مهجرهم، فلقد حاولوا تلبية الاحتياجات الأساسية لمواطنيهم كمحلات السلع التموينية اليابانية والبيوت التي تقدم الطعام مع الاقامة لقاء أجر اسبوعي أو شهري ومحلات الحلاقة والحمامات (Ichihashi,1932: 117-8).

وأجري أول احصاء شامل على جانب كبير من الأهمية حول أوجه النشاط التي مارسها اليابانيون، عن طريق لجنة الهجرة في الفترة من ١٩٠٨ الى ١٩١٠، فقدرت اللجنة عدد المؤسسات التي يديرها المهاجرون اليابانيون في القسم الغربي، بما يتراوح من ٣٠٠ الى ٣٥٠٠ مؤسسة عمل عام ١٩٠٩، كما قدر عدد اليابانيين العاملين بها بما يتراوح بين ١٠,٠٠٠ و ١١,٠٠٠ عامل وتركزت أغلب هذه المؤسسات في كاليفورنيا التي كان بها أكثر من ثلثي هذه المؤسسات، بينما تركز نصف العدد الباقي في ولاية واشنطن (Ichihashi,1932:118-9).

وفي عام ١٩٢٩ أحصى مفوض لجنة العمل بكاليفورنيا ٢٤٠ مؤسسة من هذه المؤسسات في ستوكتن (Stockton)، حيث كان توزيعها كالآتي:-

نوع المؤسسة	العدد
فنادق، أماكن اقامة وطعام	٥٤
محلات حلاقة وحمامات	٢١
مطاعم (وجبات أمريكية)	١٧
مطاعم (وجبات يابانية)	١٤
محلات مواد تموينية وبقالة	١٤
وكالات تأمين وترجمة فورية .. الخ	١٣
صالات بلياردو ومراهنات	١٢
شركات شحن سريع	٩
تجارة سيارات وجراجات	٨
محلات تنظيف بالبخار	٨
محلات أحذية	٦
تفصيل وحياكة ملابس	٦
محلات سلع جافة	٨
نجارون	٥
كتب وأدوات كتابية	٤
قابلات	٤
أطباء باطنيون وجراحون	٤
مسارح	٤
أسواق الأسماك	٣
صناعة أغذية	٣
طباعة	٣
محلات ساعات ومجوهرات	٢
محلات حلويات ومعجنات	٢

obeikan.com

محلات التحف الفنية	٢
أطباء أسنان	٢
مغاسل	٢
محلات تصوير	٢
مقاولات معمارية	١
محل زهور	١
وسطاء منتجات زراعية	٦
الاجمـــــالي	٢٤٠

المصدر: (Ichihashi, 1932:1267).

اقتصاد الأعمال التجارية الصغيرة:

كان لهذا النوع من الاقتصاد أهمية كبيرة جدا، خلال فترة الكساد الاقتصادي التي مرت بالولايات المتحدة، فكان معنى وجود شبكة الأعمال اليابانية توفير فرص العمل للشباب الياباني رجالا ونساء، وكان العدد الكبير من الشركات والمشروعات الصغيرة اليابانية، والتي تعتمد على بعضها البعض، بمثابة العمود الفقري لاقتصاد ما قبل الحرب في المدن الأمريكية بالنسبة للأمريكيين اليابانيين (Kitano, 1969:20).

ومن هذه الأعمال العمل في انشاء الحدائق واقامة المشاتل الكثيرة، وانشاء خطوط السكك الحديدية، وشركات المعلبات، وورش نشر الخشب، ومعسكرات قطع الأخشاب، واستخراج المعادن، وصيد السمك ... الخ. وأتاح عمل اليابانيين في السكك الحديدية لهم فرصة السفر من ساحل المحيط الهادي الى الولايات الجبلية شرقا (Ichihashi,1932:137-140).

obeikan.com

ويرجع نجاح المهاجرين اليابانيين الى عدة أسباب منها تنامي الاقتصاد الغربي وطموح اليابانيين الى ادارة أعمالهم بأنفسهم، ثم هناك عامل مهم آخر وهو التماسك الذي تتسم به الجالية اليابانية، فلم يكن رجل الأعمال الياباني ليفتقد العملاء اليابانيين بل كانوا يتعاملون معه على الدوام، وكان التعاون سمة الجميع من نفس المقاطعة أو الولاية اليابانية ولاسيما في مجالات الحرف المختلفة (Kitano, 1969:19). فقد ذكر ميياموتو (Miyamoto) أن أول حلاق ياباني في سياتل (Seattle) كان من ياماجوشي - كن (Yamaguchi-Ken)، فبعد أن استقر ساعد أصدقاءه من نفس الولاية اليابانية باذلاً لهم التدريب والمـــال، ولذا قيل إن أغلب الحلاقين اليابانيين في سياتل كانوا من ياماجوشي - كن (Kitano, 1969:19).